القمص سرجيوس وثـــــورة 1919 فـي مصـــــــر

أ.م.د بشرى كاظم عوده

الباحثة : صفا سلام تايه

يُعد القمص سرجيوس من الشخصيات المهمة في تاريخ الكنيسة القبطية خاصة , وتاريخ مصر الحديث والمعاصر عامة ولاسيما أحداث ثورة (1919م) , إذ يعدُّ أول رجلِ دينٍ مسيحي قبطي يعتلي منبر الأزهر[1] خطيبا, ليشارك الشعب المصري كفاحه ضد الاستعمار البريطاني, إذ نجح في تعبئة الشعور وإلهاب النفوس, من خلال خطاباته الحماسية فكان بذلك رمزا للوحدة الوطنية والإخاء بين المسلمين والأقباط .ومن هذا المنطلق أتت دراسة القمص سرجيوس وثورة (1919م) في مصر.

وقد قسم البحث إلى مبحثين: إذ تناول المبحث الأول النشأة الاجتماعية للقمص سرجيوس و بداية نشاطه السياسي ، أما المبحث الثاني فركز على دور القمص في ثورة (1919م) من خلال ذكر أسباب الثورة وأحداثها .

AlKoms Sergius is of important personalities in the history Of the Coptic Church in particular and the history of modern and contemporary Egypt generally handsome revolutionize 1919 m was the first Coptic clergymen ascends the pulpit orator to attend Al Azhar, the Egyptian people's struggle against British colonialism having succeeded in mobilizing the sense and flames of souls through enthusiastic speeches, was a symbol of national unity and brotherhood between Muslims and Copts .

Research is divided into two sections: the first section dealt with the life of Father Sergius and social upbringing and the beginning of his political activity, while the second focused on the role of the Father in the 1919 revolution through the reasons for the revolution and events.

المبحث الأول

- النشأة الاجتماعية للقمص[2] سرجيوس:

لقد ولد ملطي سرجيوس عبد الملك عام (1883م) في مدينة جرجا بمصر[3] ، من عائله مسيحية أرثوذكسية تدعى القساوسة[4] إذ توارث أبناؤها سلك الكهنوت , فكان أبوه قسيساً وجده قسيساً وجد جده كذلك فنشأ في وسط متدين, فأثرت نشأته هذه في بناء شخصيته العلمية والدينية وأن يصبح كاهناً ويتمرس على الخطابة والوعظ , وكان ملطي الولد الوحيد من بين ثلاث أخوات بنات وهم كل من[5] ، (لولي، ماريتا، فردوس)[6] .

بدأ ملطي سرجيوس حياته التعليمية في الكتاتيب [7] ، وعندما بلغ سن السادسة عشرة من عمره انتقل من جرجا إلى القاهرة, لإكمال دراسته فأدخله المدرسة الاكليركية[8] اللاهوتية عام (1899م) ، والتي تُعد المعهد الديني القبطي الوحيد لتخريج القساوسة والوعاظ والمعلمين و تخرج منها عام (1903م) وأصبح مدرسا فيها لما عرف عنه من حبه وإخلاصه للكنيسة [9] .

وتزوج عام (1904م) [10] ، ورسم كاهنا على ملوى باسم القس ملطي سرجيوس وخدم واعظاً في الزقازيق ثم سنورس (الفيوم) ثم عاد إلى ملوى وفي عام (1907م) استدعاه مطران أسيوط ورقاه إلى رتبة قمص باسم مرقس سرجيوس, وعينه وكيلاً لمطرانيتها في(30 تشرين الثاني عام 1907م)[11] , وظل هناك حتى عام (1912م)[12] وفي العام نفسه منح شهادة دبلوم بلقب أستاذ في العلوم اللاهوتية[13] ، إذ امتحنهُ فوجدهُ نابغاً فيها[14]

- نشاطه السياسي

لقد كانت بواكير النشاط السياسي للقمص عندما ذهب للسودان عندما استدعاه الأنبا صرابامون الإسناوي (1897-1935)[15] ليخدم هناك[16] ، فصدر أمر تعيينه في مطرانية الخرطوم[17] ، وان سفره إلى السودان كان بناءً على طلب أقباط السودان[18] ، فسافر إلى السودان وأصبح وكيل مطرانية الخرطوم ، ومن هناك أصدر مجلته(المنارة المرقسية)[19] .إذ كان يهاجم فيها الاستعمار البريطاني من جانب , وينتقد أوضاع الكنيسة من جانب آخر[20] .

وقد عاد القمص إلى مصر عام (1915م) , بأمر من حاكم السودان البريطاني ريجنالد وينجت Reginald Wingate[21] الذي أمر بترحيله , بسبب الكلمات التي يكتبها

في مجلته ضد المستعمر البريطاني وبقي في جرجا ، حتى عام (1917م)[22] حتى جاء إلى القاهرة ليقيم بها حتى نهاية حياته ذلك لحاجة أولاده إلى التعليم في مدارس القاهرة وسكن في حي القللي فالتف حوله الأقباط[23] ، وقام القمص سرجيوس بالوعظ في جمعية قبطية في القللي (أحد أحياء القاهرة) وزاد أعجاب الناس به,نتيجة ورعه وتقواه ووعظه, مما دعاهم إلى الالتفاف حوله[24] ، فاشترى قطعة أرض بتاريخ (14تشرين الثاني) من عام(1918م) من أجل بناء كنيسة قبطية أرثوذكسية في (شارع الزهار17) بالقللي في مصر[25] ، وقد سماها باسم الشهيد العظيم مارجرجس(أحد القديسين المسيح) وأتمها في شهور قليلة بمعاونة أقباط الحي وصارت مركزة الإصلاحي يعظ ويصلي ويخدم فيها[26] ، واستمر يمارس الوعظ في كنيسته حتى قيام ثورة (1919م)[27] .

المبحث الثاني:

أسباب قيام ثورة 1919

اندلعت ثورة 1919م نتيجة لعدة عوامل تمثلت بما يأتي:

1-العامل الاجتماعي:

ساعدت ظروف الحرب العالمية الأولى(1914-1918م) على زيادة نمو الوعي القومي لدى الجماهير المصرية , فقام الأدباء والشعراء بتأييد الحركة الوطنية بقصائدهم ومقالاتهم , وبدأ المجتمع يشعر بخصائصه ومميزاته المصرية ؛ فزاد شعور أعيان ووجهاء البلاد بضرورة مساهمتهم في تسيير شؤون البلاد[28] ، وأخذ الناس يترقبون أخبار الحرب وقد أشار القمص بخصوص ذلك بقوله:((**إذ كان بعض المسلمين والأقباط يتلهفون على أخبار الحرب فالمسلم منهم يتمنى انتصار الترك والقبطي منهم يتمنى انتصار الانجليز...**)) [29] .

2-العامل الاقتصادي:

فرضت بريطانيا سيطرتها على المحاصيل والمواشي، واتبعت سياسة الاكتفاء الاقتصادي المصري في سد النقص الحاصل في الواردات الصناعية, وانقطعت التجارة الخارجية , أما التجارة الداخلية فازدهرت لإقبال جيوش الحلفاء على شراء المواد الصناعية والزراعية وخاصة الملابس وغير ذلك ؛ لأغراض عسكرية, ومع بداية الحرب أصدر بنك بريطانيا تعليماته إلى البنك الأهلي المصري باستبدال رصيد الذهب بسندات من الخزانة البريطانية بحجة أن من ضرورات الحرب الاستيلاء على الذهب المصري, ونتيجة الضغط قامت الحكومة المصرية بإعفاء بنك بريطانيا من الشرط القاضي بأن يكون نصف

الاحتياطي من الذهب, وسمحت له بالاحتفاظ بأذونات الخزانة البريطانية عوضاً عن الذهب وهكذا حصلت بريطانيا على إمكانية تسديد نفقاتها العسكرية في مصر بأوراق نقدية إلزامية من غير أن تنفق ذهباً ، مما أدى إلى حصول تضخم نقدي ومن ثم إلى ارتفاع أسعار المواد الأساسية[30] .

3-العامل السياسي:

لقد عملت بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى على إخضاع مصر لحمايتها في (18 أيلول عام1914م) ، وفرضت عليها الأحكام العرفية ، وأجبرت عدداً كبيراً من المصريين على المشاركة في الحرب، فأصبحت البلاد خاضعة لسلطة المندوب السامي[31]، وأعلنت سيطرتها على العلاقات الخارجية[32] ، وأصبح قائد جيش الاحتلال المتصرف الوحيد في شؤونها, ثم عملت السلطات العسكرية على فرض الرقابة على المطبوعات وألغت بعض الصحف والمجلات, وأنشأت المحاكم العسكرية على غير القانون المصري الذي تولى القضاء فيها ضباط بريطانيون[33] ، فعانت البلاد من الكبت والضغط فتغلغلت بريطانيا في شؤون الحكومة , واقتصرت المناصب الكبرى على الأجانب وألغت مجلس النواب وأبطلت النظام الدستوري وأجبرت العناصر الوطنية على الخروج من البلاد[34] .

إذ ساعدت تلك العوامل مجتمعة إضافةً , إلى إعلان رئيس الولايات المتحدة وودرو ولسنWoodrow Wilson [35]– حق الشعوب بتقرير مصيرها بعد انتهاء الحرب وإعلان الهدنة في (11تشرين الثاني) عام (1918م) [36] ، وقد أدى ذلك الإعلان؛ ليكون دافعا للساسة المصريين للمطالبة بحقوق مصر في الحرية والاستقلال فظهرت تلك المطالبة من خلال حزب الوفد المصري[37] ، بيد أن السلطات البريطانية لم تستجب إلى مطالبهم التي تضمنت المطالبة بالاستقلال والسماح لأعضاء الوفد بالسفر إلى باريس لعرض قضية البلاد في مؤتمر الصلح[38] ، مما دفع بسعد زغلول إلى إرسال برقية احتجاج إلى رئيس الوزراء البريطاني ديفيد لويد جورج David Lloyd George [39]، وإلى معتمدي الدول الأجنبية وإلى الرئيس الأمريكي ولسن, وبسبب تلك الأعمال قدم حسين رشدي باشا استقالته إلى السلطان فؤاد فقبلها, وسعت بريطانيا, لتأليف وزارة تعارض الأهداف القومية وبسبب قيام الوفد بعرقلة تأليفها وجهت السلطة العسكرية إنذاراً إلى الوفد فلم يتراجع الوفد بل أرسل سعد زغلول برقية إلى لويد جورج , مما دفع السلطات العسكرية في يوم (8آذار 1919م) إلى إلقاء القبض على سعد وثلاثة من أصحابه ونفيهم إلى جزيرة مالطة[40]، فنهض مسلمو البلاد

وأقباطها في ثورة عارمة برز فيها اتحاد عنصري الأمة فكان علماء الأزهر، وقساوسة الأقباط يسيرون جنباً إلى جنب في المظاهرات, فترأس القساوسة الاجتماعات الوطنية التي تقام في المساجد أما علماء المسلمين فترأسوا الاجتماعات التي تقام في الكنائس, وهنا برز القمص سرجيوس بوصفه رمزا من رموز المحبة والتآلف بين الأقباط والمسلمين[41]، ويعلق القمص بخصوص ذلك بقوله:((**لما جد الجد وأصبح لمصر مطلب هو الاستقلال تضافر العنصران ونسي المسلم تركيته والقبطي انجليزيته واجتمعا يناديان بحياة الوطن والهلال مع الصليب وصار الجميع كتلة واحدة لايتميز فيها القبطي عن المسلم وبذا صارت مصر المثل الأعلى للشرق في اتحاد العناصر**)) [42]، **واستطرد قائلا ((ولقد ضبط أصحاب الأديان الثلاثة عواطفهم الدينية، وأمسكوا زمامها فساروا في ميدان الجهاد الموضوع أمامهم يهتفون الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا، إذا صادفهم الجامع دخلوا فدعوا فيه للوطن بالنصر، وخطبوا فيه بالحض على الجهاد وإذا ما صادفتهم كنيسة دخلوا آمنين يصلون ويخطبون شيخاً وقسيساً**)) [43] .

– دور القمص سرجيوس في ثورة 1919م.

عندما بدأت الثورة في يوم (9 آذار عام 1919م) متمثلة بمظاهرات سلمية قام بها الطلبة بعد قيامهم بالإضراب عن الدوام وساروا يهتفون بحياة مصر والوفد وسعد وسقوط الحماية[44]، وكان في مقدمتهم طلاب مدرسة الحقوق لوعيهم القانوني والقومي معاً ثم أنضم إليهم طلاب مدرسة الهندسة ومدرسة الزراعة العليا وطلاب مدرسة الطب ثم واصلوا المسير نحو ميدان السيدة زينب فتعرض البعض منهم للاعتقال رغم ذلك أنضم إليهم طلبة مدرسة التجارة المتوسطة والإلهامية الثانوية ودار العلوم والقضاء الشرعي وغيرها[45]، أما طلبة الأزهر والمدارس الأخرى فقد أضربوا في اليوم التالي[46]، وهنا جاءت مشاركة القمص سرجيوس في الثورة بشكل عفوي فوصفها قائلاً: ((**كنت قابعاً في بيتي عندما سمعت ضجيجاً وصخباً في الشارع ولما بينته وجدته مظاهرة من الشباب تهتف(يحيا سعد) ...(يحيى الاستقلال)، ولما سألت عن السبب قيل لي أن المستعمرين قد اعتقلوا سعد زغلول الذي يطالب بالاستقلال التام، وهنا تدفقت الدماء حارة إلى رأسي وكأنما براكين الدنيا كلها قد تفجرت، فأسرعت إلى الشارع وانضممت إلى المتظاهرين وسرنا نهتف ونصيح حتى انتهت بنا المظاهرة إلى الأزهر**)) [47] ، من هنا برز القمص بين صفوف المتظاهرين منضما

إلى الثورة؛ ليؤكد تضامن عناصر الأمة المصرية وتماسكها وكان عمره آنذاك لم يتجاوز السادسة والثلاثين فقاد الجماهير بمظاهرة كبيرة اتجهت نحو الجامع الأزهر فاعتلى المنبر مرتديا الملابس الكهنوتية فكان بذلك أول كاهن مسيحي يعتلي منبر الأزهر للخطابة فظل يعيش في الأزهر ثلاثة أشهر كاملة[48]، إذ يلقي كل يوم مالا يقل عن خمس خطب في الموظفين بعد الانتهاء من الصلوات الخمس وكان قبل أن يتهيأ إلى الخطابة يتذكر كلمات المعتمد البريطاني الذي طرده من السودان ثم يقول لنفسه: ((**من يكره الحرية أكرهه ومن يحاربها أحاربه**)) [49]، فدهش الناس عندما شاهدوا قساً قبطياً على منبر الأزهر يبدأ خطابتهُ قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم ويقول إن الوطن لله ، وإن عبادة الوطن وعبادة الله هي سواء ، وأنه في سبيل مصر ينسى أنه قبطي لأن مصر لا تعرف قبطياً ولا مسلماً ، وإنما هي تعرف أن الكل أبناؤها، وتطلب منهم جميعاً أن يقفوا دونها صفاً واحداً، لمواجهة عدوها[50]، ولم تقتصر المشاركة في الثورة على الرجال بل شاركت المرأة المصرية أيضاً فيها وكان لها دور مهم وفاعل[51].

ولم تكن الثورة مقتصرة على المدن, وإنما كانت ثورة شعبية من أقصى شمال دلتا مصر حتى أقصى جنوب صعيد مصر فقامت الجماهير بقطع خطوط المواصلات بين المدن من أجل عرقلة حركة القوات البريطانية فتزعم الفلاحون الثورة ونادى بعض الفلاحين بضرورة توزيع أراضي كبار الملاك على الفلاحين[52].

وقد كان علماء الجامع يرحبون بالقمص سرجيوس لإلقاء الخطب في الأزهر ولاسيما الشيخ مصطفى القاياتي[53]، والشيخ محمود أبو العيون[54]، ومن أشهر خطاباته ((**إذا كان الاستقلال موقوفاً على الاتحاد، وكان الأقباط في مصر حائلاً دون ذلك، فأني مستعد لأن أضع يدي في يد إخواني المسلمين للقضاء على الأقباط أجمعين لتبقى مصر أمة متحدة مجتمعة الكلمة**)) [55]، فكان يعتلي منبر الأزهر معلناً أنه مصري أولاً وثانياً وثالثاً وأن الوطن لايعرف مسلماً أو قبطياً بل يعرف مجاهدين فقط دون تمييز بين عمامة بيضاء وعمامة سوداء[56]، ومن كلماته أيضاً إذا كان استقلال المصريين يحتاج إلى التضحية بمليون قبطي فلا بأس في هذه التضحية[57] ، وكان يبدأ خطاباته الثورية بعبارة (يحيا الهلال مع الصليب) التي أصبحت شعاراً للثورة ورمزاً للوحدة الوطنية حتى الآن فيحمل الشباب الثائرون أعلاما مرسوماً عليها هلال بداخله صليب, وكانوا يطوفون بها بثورتهم في كل مكان ويهتفون بها[58] .

إذ لم تكن خطابات القمص سرجيوس مقتصرة على منبر الأزهر أو المساجد وإنما في كل مكان في الشوارع وكان يخرج وقد ركب عربةً وكان المواطنون يتجمعون من حوله مما يترتب على ذلك تعطيل حركة المرور بسبب الزحام الشديد[59] ، فلم يترك شارعاً أو مسجداً أو كنيسة إلا وخطب فيها داعياً لتعبئة الشعور ضد أعداء البلاد[60] ، ويقول القمص بولس باسيلي أن القمص سرجيوس هتف يوماً أمام فندق الكونتنتال بآلاف المتظاهرين وطلب منهم أن يهتفوا معه بيحيا الانكليز, فدهش الشعب وترددوا في الهتاف ولكن سرجيوس أصر على ذلك فتبعه الشعب وحينئذ قال لهم نعم ليحيا الانكليز؛ لأنهم في ظلمهم واستبدادهم ووحشيتهم و بربريتهم استطاعوا أن يوحدوا صفوفنا جميعاً لافرق بين مسلمين ومسيحيين مطالبين بالحرية والاستقلال فكان هذا الكلام مثيراً لشعور الجماهير حتى أخذت تهتف بقوة ضد المستعمرين الذين خشوا مغبة هذا الحماس فتقدم أحد ضباطهم وأشهر مسدساً في صدر القمص سرجيوس فخاف عليه بعض محبيه وطلبوا إليه أن يبتعد عن فندق الكونتنتال ,ويكف عن الخطابة لكنه رفض الهروب مدعياً أن مسدسه محشو بالملبس والحلويات لا بالديناميت والمفرقعات[61] ، وأمام الكونتنتال أيضاً قال :((**أن الانكليز ليسوا مسيحيين ولايعرفون الله ، وإنما هم كفار... لأن الذي يغتصب بلاد الناس ويقتل الشباب الهاتف لوطنه كافر وظل يردد: كافر ... حتى أسرع نحوه جندي أنكليزي مصوباً مسدسه إلى صدره وصاح الناس سيقتلك يا أبانا ... اسكت يا أبانا.ولكن مضى في خطابه يقول : متى كنا نخاف من الرصاص والموت ؟ دعوه يقتلني لتطهر أرض مصر بدمي وتحل عليها بركة الرب**)) [62] ، وفي خطاب آخر حاور الشعب فسألهم عن سبب احمرار وجه الأنكليز ؟ فأجابه البعض لشرب النبيذ والآخر لشرب البيرة و الآخر لأكل لحم الخنزير, أما هو فقال إن وجه الأنكليز احمر لشرب دم المصريين فضجت الجماهير بالصراخ والهتاف ليسقط الأنكليز وليحيا سعد [63] . و هذا ما يدلل على أن القمص سرجيوس لا يخشى على نفسه الموت بقدر حبه لمصر وإلهاب الروح الحماسية لدى الجماهير ضد البريطانيين .

وفوق منبر جامع ابن طولون استمر القمص إلقاء الخطب الحماسية ومعه الشيخ مصطفى القاياتي لمدة أربع ساعات متواصلة وعلى أثر ذلك القي القبض عليه من قبل القوات البريطانية في نيسان عام (1919 م) وقاموا بنفيه إلى أحد المعتقلات في رفح مع زملائه مصطفى القاياتي ومحمود فهمي النقراشي[64] ، وغيرهم من رجال الثورة[65] ، بعد أن

استدعاه كين بويد kin bwayd مدير الأمن العام معتبراً إياه العدو اللدود لبريطانيا ، وقد عكف القمص في المعتقل على قراءة القرآن والتفسير[66] . باعتباره ملماً بالثقافة الإسلامية.

وقد احتجت الكنيسة القبطية على اعتقاله بإرسال برقية رفعها البابا كيرلس الخامس إلى السلطان أحمد فؤاد[67] ، باعتبار ذلك غير مألوف في معاملة رجال الدين, ويجب إخبار الكنيسة أولاً عن أسباب الاعتقال حسب القوانين الخاصة برجال الدين, وأن الكنيسة هي السلطة الوحيدة المخولة بمساءلة رجال الدين وطلب البابا من السلطان التدخل لدى السلطات البريطانية للإفراج عنه وتسليمه للكنيسة لمحاسبته إذا أخطأ[68] ، ومن المنفى كان القمص سرجيوس قد أرسل خطابات إلى أدموند هنري اللنبي Edmund Henry Allenby [69] ، يندد فيها بسياسة بريطانيا في مصر ويصف غطرسة المحتلين والإساءة إلى القادة والزعماء؛ لما ارتكبوه في حقهم من حماقات, فكان رد اللورد اللنبي على القمص سرجيوس بأن السلطات البريطانية لا يمكنها الإفراج عنه فرد عليه القمص سرجيوس قائلاً: **((أنني لم أطلب الإفراج عني, أنما شكوت من سوء معاملة الانكليز للمواطنين في وطنهم))** وفي لقاء أجرته مجلة المصور تكلم فيه القمص عن بعض يومياته في المعتقل اذ قال في موقف أن ضابطاً قال له لقد صبرنا عليك أربعين يوما وأنت تخطب ضدنا . فأجابه القمص إذا كنت أنت لم تحتملني في بلادي أربعين يوما فكيف احتملناكم نحن أربعين عاماً؟ وأيضاً في إحدى المرات دخل ضابط على المعتقلين وخاطبهم قائلاً أنتم وحوش أيها المصريون لأنكم أطلقتم الرصاص على جندي كان يسير في أحد الشوارع فأجابه القمص قائلاً: ((إذا **كنت قد غضبت لأجل جندي انكليزي قتل في الطريق فماذا تقول في ذلك العدد الكبير من القراصنة الانكليز الذين يقتلون الأطفال والنساء والشيوخ لا لذنب جنوه سوى أنهم يطالبون بحرية بلادهم واستقلالها؟**)) وبعد مدة الاعتقال التي استمرت ثمانين يوماً أفرج عن القمص سرجيوس مع بقية المعتقلين في رفح, وكان ذلك في تموز (عام 1919م), ولكن لم يمنعه الاعتقال عن مواصلة النضال الوطني وإلقاء الخطب بصورة أشد من ذي قبل[70] .

وقد احتاج الوفد في أحد الأيام إلى الأموال فخرج القمص سرجيوس في جولة بصحبة فتح الله بركات[71] ، في القرى وبقي يخطب في أهلها حتى وصل المستمعون إلى مرحلة التضحية , وكان فتح الله بركات يحمل حقيبة كبيرة ويفتحها أمام المستمعين وإذا هي تمتلئ في لحظات بالأموال بسبب أسلوبه الخطابي[72] ، وفي بورسعيد أقبل عليه المواطنون وحملوه بالقوة من عربة السكة الحديدية إلى السيارة دون أن يحملوا فتح الله بركات[73] .

وقدواجهت سلطات الاحتلال الثورة بشتى الأساليب, فاستعملت الأسلحة النارية والطائرات مما أدى إلى وقوع خسائر كبيرة بالمتظاهرين ناهيك عن هتك الأعراض وسلب الممتلكات وتعرض البعض منهم للمحاكمات العسكرية وتراوحت أحكامها بين الجلد والسجن والإعدام ثم أدركت الحكومة البريطانية أن استخدام القوة المفرطة لا يؤدي إلى إخمادها فقررت الإفراج عن سعد زغلول وأصحابه في(7 نيسان 1919م) , وسمحت لهم بالسفر إلى أوربا , فانطلقت المظاهرات في شوارع القاهرة يتقدمها رجال الدين المسلمين والأقباط وعلى رأسهم القمص سرجيوس [74] .(كان ذلك قبل اعتقاله)

قام حسين رشدي باشا في 9نيسان عام 1919م بتأليف وزارته الثالثة[75] ، فاجتمعت لجنة الموظفين ودعت إلى تنفيذ إضراب في (12 نيسان عام 1919م) لحين الاستجابة لمطالبهم التي تضمنت اعتراف الوزارة المصرية بالوفد المصري بصفة رسمية ، وأن تعترف الوزارة بأن تشكيلها لا يعني الاعتراف بالحماية البريطانية ، مع العمل على إلغاء الأحكام العرفية[76] .

وقد سافر بقية أعضاء الوفد المصري من القاهرة في (11نيسان 1919م) إلى مالطا فالتقوا بسعد زغلول وزملائه الثلاثة فاتجهوا جميعاً إلى فرنسا, فوصلوا إلى مارسيليا في (18نيسان عام1919م) وهناك فوجئ الوفد باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية ومؤتمر الصلح بالحماية البريطانية على مصر[77]، وفي هذه الأثناء فكرت بريطانيا في إرسال لجنة إلى مصر عرفت بلجنة ملنر لتقصي الحقائق في مصر ومعرفة أسباب الثورة وكانت اللجنة برئاسة الفريد ملنر Alfred Milne [78] ، فتذمر الشعب المصري لذلك وعمت المظاهرات تهتف بالاستقلال وسقوط اللجنة وكانت وزارة محمد سعيد[79] ، التي تألفت في(21آيار عام 1919م) أعلنت مقاطعتها للجنة أو الاستقالة فاستقالت في (15 تشرين الثاني1919م)[80] ، فحاولت بريطانيا إثارة الفتنة الطائفية بتعيين رئيس وزراء مسيحي يتعاون مع بريطانيا وهو يوسف وهبة باشا, وكان هدفهم من ذلك هو انه لوصمت الشعب على الوزارة سوف يتحقق الهدوء عند وصول لجنة ملنر, ولو ثاروا عليها فيقال أن الثورة موجهة إلى رئيسها المسيحي الذي رفضه المسلمون وفي الحالتين يمكن الادعاء بأن المسيحيين يرحبون بلجنة ملنر[81] ، فشكل يوسف وهبة وزارته في(21 تشرين الثاني1919م) ، وعلى أثر ذلك دعت الكنيسة بكلوت بك إلى اجتماع حضره يقارب ألفين من الأقباط المصريين, وكان من ضمنهم القمص سرجيوس, فرأس الاجتماع القمص باسيليوس وكيل البطريركية وخطب العدد الكبير من

الخطباء بالإضافة إلى القمص سرجيوس وحضر الاجتماع عدد من المسلمين وأرسل القمص باسيليوس بالنيابة عن المجتمعين رسالة إلى يوسف وهبة تضمنت بما يأتي :((**إن الطائفة القبطية المجتمعة هنا والتي تزيد عن ألفين في الكنيسة الكبرى تحتج بشدة على إشاعة قبولكم الوزارة ، إذ هو قبول للحماية ولمناقشة لجنة ملنر و هذا ما يخالف ما اجتمعت عليه الأمة المصرية في طلب الاستقلال التام ومقاطعة اللجنة، نستحلفكم بالوطن المقدس وبذكرى أجدادنا العظام أن تمتنعوا عن هذا الفعل الشائن**)) ثم وقع الحاضرون بيان البراءة من يوسف وهبة[82] .

إذ برز القمص سرجيوس مسألة قبول يوسف وهبة تأليف الوزارة لأجل إنقاذ موقف البلاد وحفاظاً على العرش بعد أن هددت بريطانيا السلطان بأنها سوف تضم مصر إلى مستعمراتها وستقوم بتعيين حاكم عام لها إذا لم تؤلف وزارة , وذلك بعد أن امتنع المصريون تأليف وزارة بعد استقالة وزارة محمد سعيد , فاستدعى السلطان فؤاد يوسف وهبة باشا وطلب منه إنقاذ الموقف فاستجاب لذلك[83] ، وفي الاجتماع كان للقمص الدور الكبير في مسألة الإخاء بين المسلمين والأقباط والعمل على تهدئة الفتنة التي حدثت آنذاك قائلاً : ((**فوقف البعض يقول أما يوسف فاطرحوه أرضاً والبعض الآخر يقول احرموه وافرزوه من الكنيسة لأنه خرج عن الإجماع . أما أنا سرجيوس فخالفتهم فيما قالوا رفعت الصوت عاليا في شجاعة وصراحة فقلت لإخواني المسلمين إذا اعتبرتم قبول يوسف وهبة باشا القبطي لرئاسة الوزارة دليلاً على خيانة الأقباط ومسوغاً يسوغ لكم نعتهم بالخيانة ويكون هذا سببا لغضبكم عليهم فيكون للأقباط الحق أيضاً أن يرموكم أيها المسلمون بالخيانة ويغضبوا عليكم أضعافاً مضاعفه بقدر مالديكم بقدر مالكم من وزراء مسلمين تضامنوا مع يوسف وهبة باشا في وزارته لأنه لولا أن يوسف وهبة باشا وجد من المسلمين 15وزيراً يتعاونون معه لما استطاع أن يؤلف وزارته فلا تعيرني ولا أعايرك الهم طايلني وطايلك**)) ثم استدرك قائلاً: ((**أما إذا كانت الحقيقة أن يوسف وهبة باشا قد قبل الوزارة إنقاذاً للموقف فلا يكون خائنا وبالتالي فلا يكون الأقباط خونة وكذلك المسلمون ليسوا خونة في شخص الوزراء الذين تقدموا منهم فاشتركوا في وزارة يوسف وهبة باشا وعقب كلمتي هذه وقف الراحل الشيخ مصطفى القاياتي وأمن على أقوالي هذه ونادى قائلاً إن الأقباط ليسوا بخونة إنما هم مخلصون للوطن يفتدون الموقف فعادت مياه التفاهم والسلام إلى مجاريها بعد هذا**

الموقف وخرج المسلم من الكنيسة يهنئ القبطي بالثقة الغالية وانطفأت في الحال نار الغضب التي كادت تشتعل بين الأخوة المتحابين[84] .

و يتضح من خلال خطابه أنه حاول تفادي الفتنة بين الأقباط والمسلمين وجعلهم متماسكين مع بعضهم ضد المحتل إذ وقف بكل قوة أمام مخطط مرسوم من قبل بريطانيا وهو (فرق تسد) .

وصلت لجنة ملنر إلى مصر في كانون الأول عام (1919م) فقاطعها الشعب المصري وتعددت المظاهرات التي نددت باللجنة وتدعو لمقاطعتها فاستعملت السلطات البريطانية العنف والشدة ضد المتظاهرين رغم ذلك اضطرت اللجنة إلى العودة إلى لندن دون تحقيق مهامها ودعت الوفد المصري للتوجه من باريس إلى لندن للتفاوض معها فيما يتعلق بمستقبل مصر فسافر الوفد إلى لندن[85] ، إلا أنها لم تؤد إلى نتيجة مرضية للطرفين وقدم كلا الطرفين مشروعاً[86] ، إلا أن النتيجة كانت الرفض فقرر سعد زغلول إنهاء المفاوضات والمغادرة إلى باريس إلا أن أعضاء الوفد أجبروه على البقاء وعلى أثر ذلك قرر ملنر تقديم مشروع آخر في (18 آب عام 1920م) رافضاً مناقشته إما قبوله أو رفضه فرفض سعد المشروع لكن قبله غالبية أعضاء الوفد , وأخيرا قرر الوفد استشارة الشعب بذلك عن طريق إرسال المندوبين[87] ، فوصل المندوبون في(7 أيلول عام1920م) وعرضوا المشروع على الشعب فقرر الحزب الوطني معارضته وكذلك أمراء الأسرة الحاكمة وقدمت جميع هيئات وطوائف الشعب المصري بعد اجتماعها بالمندوبين عدة تحفظات لقبول المشروع , فعاد أعضاء الوفد إلى لندن لاستئناف المفاوضات على أساس التحفظات[88] ، وفي هذه الأثناء طلب الوفد من القمص سرجيوس الذهاب إلى الإسكندرية من أجل الخطابة وحال وصوله إلى الفندق طلب منه فتح الله بركات الذهاب إلى جامع أبي العباس لأن فيه اجتماعاً ضد الوفد ومفاوضات ملنر, فعبر القمص عن ذلك بقوله :((**فقمت بواجبي وخطبت في جامع أبي العباس وقدت المجتمعين فيه إلى الفندق في مظاهرة كبرى تهتف بحياة سعد مما أدهش رجال الوفد**))[89] ، وبعدها عاد القمص إلى القاهرة وبعد أسبوع طلب منه فتح الله بركات الذهاب إلى طنطا وطلب منه الخطابة في تياترو البلدية بحجة أن هنالك حملات شديدة ضد الوفد واتفاقية ملنر, فعبر عن ذلك بقوله :((**فقمت إلى طنطا وكان على رأس الحفلة جمال الدين باشا مدير الغربية وألقيت خطابا جعل جميع الطنطاويين يهتفون بصوت واحد يحيا سعد يحيا الوفد**))فكان بذلك القمص خطيباً للوفد أيضاً[90] .

رفض ملنر مناقشة التحفظات مما أدى إلى انقطاع المفاوضات في (9 تشرين الثاني عام1920م) وغادر الوفد إلى باريس[91] .

من خلال ذلك يتضح ان ثورة (1919م) كانت جهادا من اجل الاستقلال وقد عبر القمص سرجيوس في مذكراته المنشورة في مجلة المنارة عن ذلك بقوله :((**ضبط المصريون أنفسهم فكانوا مثلاً أعلى لضبط النفس فنسي المسلمون والمسيحيون كل شيء كانت لوحت به أشباح الماضي الديني فلم يذكروا إلا أنهم إخوة من دم واحد يشتركون في دم مصر أو هوائها هذا هو الجهاد الصحيح لأن بولس الرسول**[92]**، يقول ((من يجاهد يضبط نفسه**)) [93] .

((**فلقد هبت ريح اجتاحت القبطي والمسلم واليهودي ودفعت بهم إلى ثورة واحدة ارتفع غبارها حتى عم الآفاق فنظرت إليها دول العالم فوقفت أمامها باهتة حيث كانت تسمع أصوات هي أشد هولا من أصوات المدافع أصوات ((تحيا مصر– يحيا الهلال مع الصليب**)) [94] ، وهذا يدلل على إزالة الفوارق الدينية لأجل وحدة البلاد .

الاستنتاجات

تناولت الدراسة شخصية القمص سرجيوس ودوره السياسي في مصر ، وإبراز ذلك الدور من خلال خطاباته الحماسية ، وكان ساعيا دائما للوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط في مواجهة المستعمر الخارجي ولاسيما أن مصر شهدت في تلك المدة أحداثاً مهمة خاصة ثورة (1919م) ، وبناءً على ما ورد في الدراسة من معلومات يمكن استنتاج الأتي:

1– كان للبيئة التي عاش فيها القمص سرجيوس والمتمثلة بالأسرة والمجتمع الذي من حوله أثر في بناء شخصيته العلمية والدينية والسياسية.

2- ركز البحث على دور القمص كرجل دين مسيحي في ثورة 1919 فعمل على تعبئة الجماهير للمشاركة في الثورة من خلال خطاباته الحماسية فقاد الجماهير في المظاهرات.

3- أتخذ القمص سرجيوس موقفاً معاديا تجاه الاستعمار البريطاني ولاسيما سياسة التفرقة التي حاولت بريطانيا تطبيقها بين المسلمين والأقباط فعمل على قطع الطريق أمام المستعمرين للقضاء على الفتنة من خلال دعوته للوحدة بين المسلمين والأقباط .

4- كان القمص سرجيوس جريئا وصريحا في التعبير عن آرائه سواء كانت سياسية أم دينية أم إصلاحية لدرجة وصلت صراحته في بعض الأحيان إلى حد التجريح والتهكم .

ملحق رقم (1)

أسماء ورثة القمص سرجيوس[1].

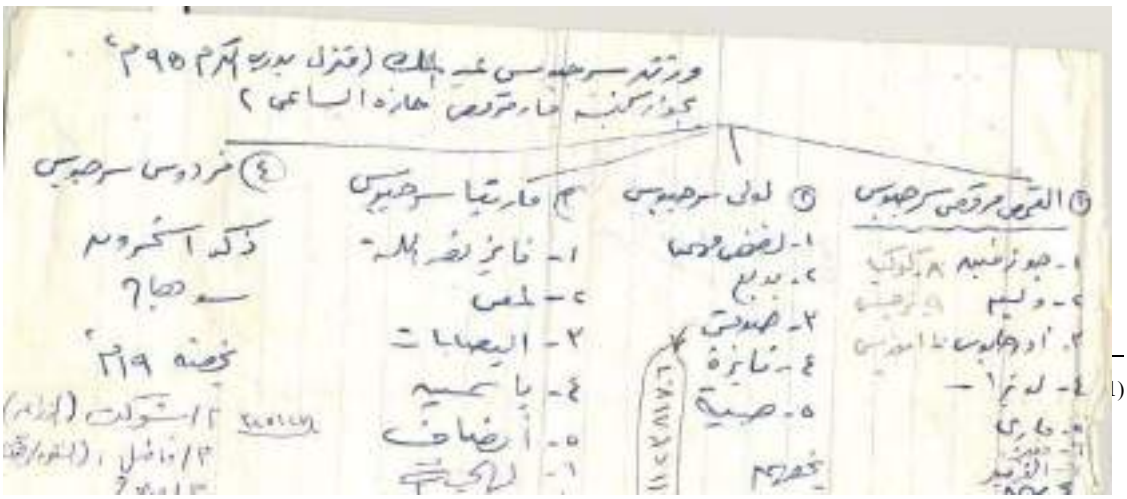

(1)

ملحق رقم (2)

شهادة دبلوم (أستاذ في العلوم اللاهوتية)[1].

حيث إنه من قديم الزمان كانت عادة محمودة مصادق عليها من جميع سكان العالم بأن الأشخاص الذين أوقفوا حياتهم لدراسة العلوم الشريفة، يجب أن يمنحوا إقراراً أو مكافأة ويرفعوا إلى درجة شرف وامتياز عالٍ. وحيث أننا نعتقد تماما في حكمة ومنفعة هذه الموافقة التاريخية ووجوب الموافقة عليها ، ليعلم كل من يرى هذا أنا إذ رضينا علي الصفات الدينية المرضية والأدبية الجليلة والمركز العلمي الآلي والنبوغ في التعاليم اللاهوتية وعقائد الكنيسة الأرثوذكسية التي أظهرها قدس القمص مرقس سرجيوس وكيل مطرانيه أسيوط لذلك منحناه لقب ((أستاذ في علم اللاهوت)) وقدمنا له هذه الدبلوم ليكون له في كل زمان ومكان حق الانتفاع بامتيازات وحقوق الدرجة المذكورة وإثباتا لذلك وقعنا بإمضائنا وبصمناه ببصمة ختم المطرانية بمدينة أسيوط عاصمة مديريتنا بالقطر المصري في يوم السبت الثالث والعشرين من شهر أمشير من سنة 1628للشهداء الموافق للثاني من شهر مارس سنة 1912ميلادية.

مطران أسيوط

(ختم) مكاريوس

ملحق رقم(3)

وثيقة شراء قطعة أرض الكنيسة [2] .

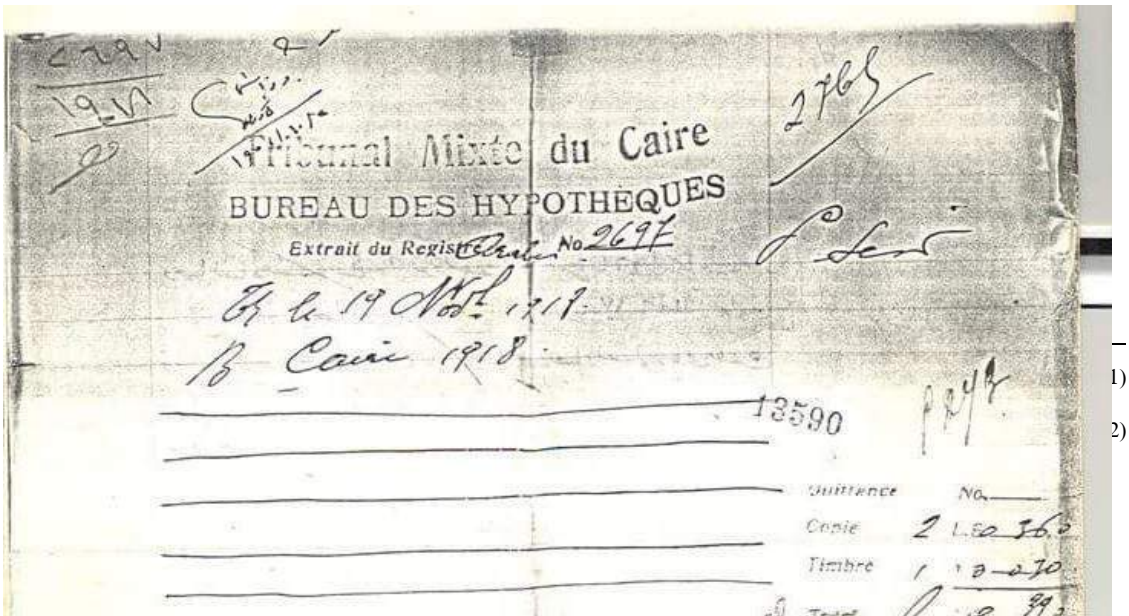

(1)

(2)

فضاء البناء لنشاط قطعة الارض المذكورة مساحتها ٤٦٤ متر مربع
وستمائة متر مربع كائنة بشارع الازهار رقم ١٧ بالقلي بمصر
القديمة المذكورة محدودة كالاتي :- حدها القبلي باقي ملك
البائع والحائط صفة حادة له والبحري حنا افندي رزق
ومحمد محمد المنيسي والشرقي تادرس افندي يونادم والغربي شارع
الازهار وفيه الباب رقم ٦

ثانيا ادة الثمن المتفق عليه هو ٥٥٦٨٠ خمسة وخمسون الف
وستمائة وثمانون قرشا صاغا باعتبار ثمن المتر الواحد
١٢٠ قرشا دفع منها المشتري للبائع مبلغ التبرعات
التي جمعت على ذمة بناء الكنيسة سلفا قدره ١٢٢٨٠
عند الترتيع سبق هذا العقد والباقي وقدره ٤٢٤٠٠
قد صرح البائع لحناب المشتري بدفعه الى كل من الست
معزوزة لبيبة المذكورة جرجس افندي ميخائيل والبنك
العقاري المصري لصفتها مدا شاره على قطعة الارض
المذكورة للحصول على فك الرهنية المذكورة
وتطهيرها اي قطعة الارض المبيعة من كل حقوق عينية

ثالثا يقر البائع بانه لا يوجد على قطعة الارض المباعة اي
حقوق عينية بخلاف تسجيل الست معزوزة المذكورة
والبنك العقاري المصري ويتعهد تحت مسؤليته
الشخصية بالحصول على شطب التسجيل الصادر لصالح
الست معزوزة نظير دفع مبلغ ١٩٠ جنيه مصريا
وشطب التسجيل الصادر لصالح البنك العقاري
المصري نظير دفع مبلغ ٢٢٤ جنيه مصريا

رابعا يتملك البائع قطعة الارض المباعة من اليوم لطريقه
المشتري منه مصلحة السكة الحديد المصرية ضمن قطعة

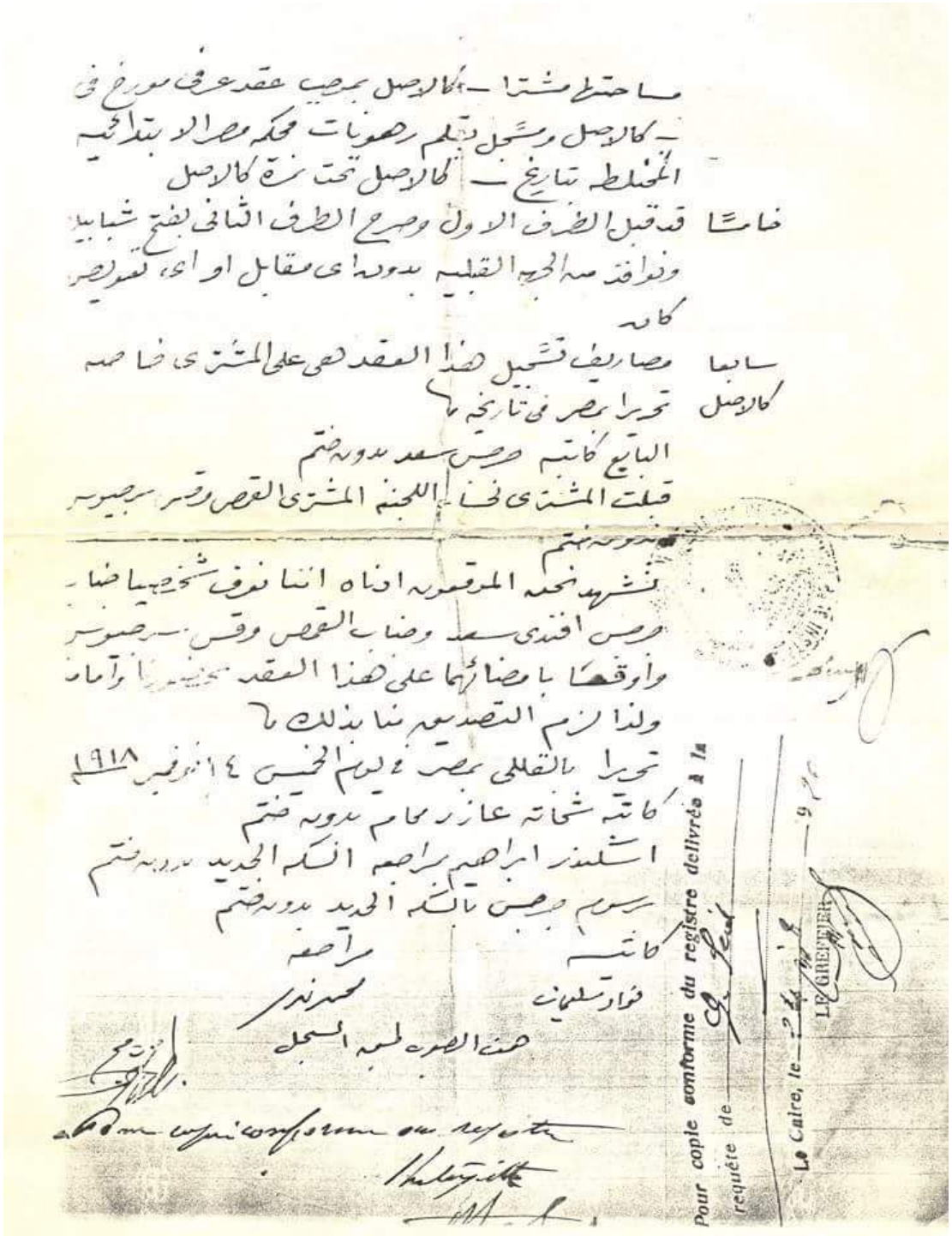

سادسا حرر بالقلم بمصر في يوم الخميس ١٤ نوفمبر ١٩١٨
كاتبه شحاته عازر محام بدوبه ختم
استلمت ابراهيم مراحم الكتاب الجديد بدوبه ختم
رسم حرر بالكتاب الجديد بدوبه ختم

كاتبه
فؤاد سليمان

مراحم
محرر
من الصوره لحين السجل

Pour copie conforme du registre délivrée à la requête de

Le Caire, le

LE GREFFIER

الهوامش

1- الأزهر: وهو أول جامع بني في القاهرة على يد القائد جوهر الصقلي الذي بدأ ببناءة عام 972م وأكتمل البناء فيه في عام 974م بأمر من الخليفة المعز لدين الله الفاطمي وقد سمي عند إنشائه باسم جامع القاهرة وفي عام 982م تغير أسمه وأصبح يدعى بالجامع الأزهر باقتراح من الوزير أبو الفرج يعقوب . للمزيد من التفاصيل ينظر: ليث أحمد علي، الأزهر الشريف وأثر في الحياة السياسية في مصر1919-1952، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، 2006، ص 11-13.

2- القمص: كلمة سريانية الأصل وباليونانية تعني (هيفومينوس) أي مدبر لشؤون الكنيسة والشعب ويرقى القس إلى هذه الرتبة الأقدمين ويكون هو المسؤول عن الكهنة في الكنيسة التي يخدم فيها . ينظر: ميخائيل مكسي اسكندر ، موسوعة طقوس الكنيسة، ج1، مكتبة المحبة، (الجيزة، 1998)، ص72.

3- خليل نسيم خليل، سرجيوس خطيب ثورة سنة 1919، الجمهورية (جريده) ، العدد 6853،السنة 24،(القاهرة،1977)، ص5؛

Vivian Ibrahim, The Copts Of Egypt The Challenges Of Modernization And Identity, Tauris Press , (London,2011) ,P 61.

4- القس أو القسيس: مشتقة من الكلمة السريانية (قشيشو) وباليونانية (بريسفيتيروس) أي الشفيع والقسيس هو كاهن الله ووسيط بينه وبين شعبه في رفع قرابينهم والطلب عن خطاياهم وهو بمنزلة الإمام لكنيسته للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن كبر ، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، ج1، مكتبة الكاروز ،(شبرا ، 1971) ، ص429.

5- مقابلة مع السيد ادوار حلمي جيد (مدير عام الخدمة الاجتماعية بالمنيا سابقا وحاليا على المعاش) حفيد القمص سرجيوس من ابنته جوزفين ،القاهرة ، الأربعاء 11\3\2015 .

6- ورثة سرجيوس عبد الملك ، (المخطوط محفوظ لدى أسرة القمص سرجيوس). انظر ملحق رقم (1).

7- القمص سرجيوس، في القطار بعد الشاطئ، المنارة المصرية (مجله) ،العدد30 ،السنه11، (القاهرة،1938) ، ص3.

8- افتتحت لأول مرة عام 1875م وكان تلاميذها من رهبان الأديرة ولم تستمر طويلا فأغلقت وأعيد افتتاحها عام 1893م ويدرس فيها : اللاهوت ،العقيدة ،علم الدين، تفسير ،علم الوعظ ،الكتاب المقدس ،التاريخ ، قوانين الكنيسة ، الأحوال الشخصية ، مؤلفات الآباء وطقوس الكنيسة، الألحان ، المزامير، الفلسفة ، التسبحه ، المنطق، علم النفس، علم التربية واللغات: العربية ،العبرية ،اليونانية والانكليزية. للمزيد من التفاصيل ينظر: حبيب جرجس ،المدرسة الاكليركية بين الماضي والحاضر ، د.مط ، (القاهرة ، 1938)، ص10-101.

9- ميشيل زكي عبد الملاك ، القمص مرقس سرجيوس بين الكنيسة والوطن من 1883الى 1964، تقديم القس يؤانس كمال ، دار الجيل للطباعة ، (شبرا ، 2002) ، ص10-12 .

10- بولس باسيلي ، خطب وعضات ، المطبعة التجارية الحديثة ، (د. م، 1972) ، ص178.

11- انطونيوس الانطواني ، وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها المعاصر، ج1، تقديم القس اثناسيوس ميخائيل مكرم ، شركة الطباع المصرية،(د. م،2004) ، ص122.

12- ميشيل زكي عبد الملاك ، المصدر السابق ، ص13.

13- القمص سرجيوس ، مستنداتنا لدى القضاء العادل تملا وجه البطريكخانة حزنا ،المنارة المصرية (مجلة) ، العدد51، السنة 9،(القاهرة، 1937)، ص9.

14- للتفاصيل عن الشهادة الممنوحة من قبل الأنبا مكاريوس للقمص ينظر ملحق رقم(2).

15- صرابومون الإسناوي : ولد في أسنا عام 1860م وكان اسمه يوحنا وفي عام 1887م أصبح راهبا في دير السيدة العذراء على يد القمص يوحنا بشارة رئيس الدير ثم رسم قسا في عام 1886م وفي عام1887م أصبح قمصا وفي عام 1889م تقلد وظيفة رئيس الدير فكان مثالا

للرهبنة الحقيقية ثم رسم أسقفا ومطرانا على السودان عام1897م. وللمزيد من التفاصيل ينظر : يوسف منقريوس , المصدر السابق , ص401-403 .

16- ميشيل زكي عبد الملاك ، المصدر السابق ، ص13.

17- يرجع الوجود القبطي في السودان في العصر الحديث إلى القرن الرابع عشر الميلادي.وفي أوائل القرن التاسع عشر في عهد محمد علي باشا أرسل البطريرك بطرس الجاولي (1859-1809م) بعض القساوسة إلى الخرطوم والأبيض وبعض المراكز في السودان الشمالي وفي مطلع القرن العشرين أعاد البابا كيرلس الخامس بابا الإسكندرية للأقباط الأرثوذكس (1927-1875م) تنظيم الكنيسة في السودان وكان الأقباط قد أسسوا ست كنائس اثنتان أسستا سنة 1900م وهما كنيستا أم درمان ووادي حلفا وفي سنة 1905م أنشئت كنيسة الخرطوم وفي سنة 1911م أسست كنيسة الدامر وفي سنة 1913م أنشأت كنيستا الخرطوم بحرى والأبيض وكانت تكاليف هذه الكنائس من تبرعات الأقباط المقيمين في السودان . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدا لله عبد العزيز الشعيبي ،الكنيسة القبطية فكرها ومنهجها التنصيري خلال القرن العشرين, رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية , 1985 ،ص139-140؛ رياض سوريال، المجتمع القبطي في القرن التاسع عشر , تقديم الأنبا غريغوريوس , مكتبة المحبة , (القاهرة , 1971)، ص218.

18- القمص سرجيوس ، شهادة من نياقة الأنبا مكاريوس مطران أسيوط ، المنارة المصرية (مجلة) ، العدد51 ، السنة 9، (القاهرة، 1937) ، ص 9.

19- ملاك لوقا ، أقباط القرن العشرين ، مكتبة انجيليوس ، (د.ت،1980) ، ص477.

20- سمير فوزي جرجس ، موسوعة من تراث القبط ، مج 4, دار القديس يوحنا الحبيب للنشر, (مصر الجديدة , د.ت) ، ص261.

21- ريجنالد وينجت: جنرال وإداري بريطاني كان سردار الجيش المصري وحاكما عاما على السودان (1916-1899م) وأصبح المندوب السامي على مصر (1919-1917م). للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، د.ت). ص366.

22- خالد محي الدين ، المسألة الطائفية في مصر، دار الطليعة، (بيروت،1980).
، ص147 ؛ بولس باسيلي ، أحلى ماكتبت وأجمل ما رأيت ، دار نوبار للطباعة ، (د.م، 2001) ، ص311.

23- محمد عفيفي ، الدين والسياسة في مصر المعاصرة ((القمص سرجيوس)) ، دار الشروق ، (القاهرة ، 2001) ، ص64 ؛ ميشيل زكي عبد الملاك ، المصدر السابق ، ص14.

24- انطونيوس الانطوني ، المصدر السابق ، ص132.

25- للمزيد من التفاصيل عن عقد شراء أرض الكنيسة. ينظر ملحق رقم (3).

26- ميشيل زكي عبد الملاك ، المصدر السابق ، ص14.

27- خالد محي الدين، المصدر السابق، ص147 .

28- جلال يحيى ؛ خالد نعيم ،الوفد المصري 1919-1952، المطبعة العصرية،(الإسكندرية ،1984)، ص92.

29- القمص سرجيوس، خطاب الأب سرجيوس في بولاق ، المنارة المصرية (مجلة) ، العدد 7، السنة 11 ، (القاهرة ، 1938) ، ص 8.

30- عادل حسن دفار الفرطوسي، الحركة الوطنية في مصر 1922-1936، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد ، 2006، ص 1-4.

31- جمال معوض شقرة ، دراسات في تاريخ مصر المعاصر، د. مط ،(القاهرة،2012) ، ص3.

32- محمود زايد، الحركة الوطنية المصرية من أحمد عرابي إلى جمال عبد الناصر، مطبعة الحرية ، (بيروت،1973) ، ص32.

33- جمال بدوي؛ لمعي المطيعي، تاريخ الوفد، تقديم نعمان جمعه، دار الشروق، (القاهرة، 2003),ص20.

34- جلال يحيى ؛ خالد نعيم، المصدر السابق ، ص 93-94.
35- وودرو ولسن: وهو الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية (1913-1921م) ولد عام 1856م درس القانون ومارس المحاماة ثم دخل جامعة هويكنز ليدرس العلوم السياسية والقانونية وأصبح مدير جامعة برنستون(1902-1910م) وأنتخب حاكماً لولاية نيوجرسي (1911-1913م) وفاز عام 1913 برئاسة الجمهورية عن الحزب الديمقراطي. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Ann Gaines, Woodrow Wilson, Chelsea House Publishers,(U.S.A, 2004).

36- محمد زكي عبد القادر، محنة الدستور1923-195، ط2، مكتبة مدبولي، (القاهرة ، 1973) ، ص39.
37- حزب الوفد المصري: تألف الحزب في أيلول عام 1918م على النحو الآتي: سعد زغلول رئيساً وعلي شعراوي وعبد اللطيف المكباتي ومحمد علي علوية الذين كانت تجمعهم رابطة العضوية في الجمعية التشريعية وقد قرروا توكيلاً يوقع عليه طبقات الأمة المختلفة من أجل توكيل الوفد وزعيمه عن الأمة من أجل المطالبة بحقوق البلاد. للمزيد من التفاصيل ينظر:كوثر رشيد عبيد الفتلاوي ، حزب الوفد ودوره في السياسة المصرية حتى ثورة 23 يوليو(تموز)1952، جامعة بابل للعلوم الإنسانية،(مجلة) ، العدد4، مجلد15، (بابل،2008) .
38- مؤتمر الصلح : وهو المؤتمر الذي عقد عام 1919م في باريس من أجل توطيد دعائم الاستقرار في العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى . للمزيد من التفاصيل ينظر: عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر(1915-1919) ، دار المعرفة الجامعية ،(الإسكندرية ،2000) ، ص 270-285؛ عادل حسن دفار الفرطوسي ، المصدر السابق ، ص 14-16.
39- ديفيد لويد جورج: سياسي ورجل دولة بريطاني ولد عام 1863م في مقاطعة ويلز، أصبح وزيراً للتجارة عام 1906م وللخزانة عام 1908م وأصبح في عام 1915م وزيراً للذخيرة وفي عام 1916م وزيراً للحرب بعد وفاة اللورد كتشنر فألف وزارة ائتلافية وسقطت وزارته عام 1921م. للمزيد من التفصيل ينظر:

Stephen Constantine, Lloyd George, Routledge, (British, 2001).

40- نخبة من أساتذة التاريخ، المرجع في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (القاهرة 2009)، ص 425-428.
41- مازن يوسف صباغ، البابا شنودة حوارات في الإيمان والثقافة والوطنية ، ط2، دار الشروق،(القاهرة ،2001)، ص64.
42- القمص سرجيوس ، خطاب الأب ، ص8.
43- القمص سرجيوس، عيد الجهاد الوطني، المنارة المصرية(مجلة)،العدد 42، السنة 11،(القاهرة ، 1938) ، ص4.
44- عبد العزيز رفاعي ، ثورة مصر سنة 1919 دراسة تاريخية تحليلية 1914-1923، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر،(القاهرة، د.ت) ، ص 129.
45- عاصم محروس عبد المطلب، دور الطلبة في ثورة 1919 1919-1922، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1990، د. م) ، ص 38-41.
46- عبد الرحمن الرافعي ، ثورة 1919 تاريخ مصر القومي من سنة 1919 إلى سنة 1921، دار المعارف ، (القاهرة، 1987) ، ص195.
47- نقلاً عن خالد محي الدين، المصدر السابق، ص 147-148.
48- المؤلف مجهول، سرجيوس خطيب ثورة 1919، المصور(مجلة)، العدد2317،(القاهرة ،1969)،ص32.
49- نقلاً عن محمد عودة ، سبع باشوات وصور أخرى ، روز اليوسف ، (القاهرة ، 1971) ، ص 89.

50- حسين مؤنس، دراسات في ثورة 1919، ط2، عربية للطباعة والنشر، (القاهرة،2005) ، ص175.
51- سارة صبار جراد الحمزاوي ، هدى شعراوي رائدة حركة التغيير في واقع المرأة العربية (1879-1947) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2015، ص 84.
52- عبد العزيز نوار، تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق ، دار النهضة العربية ،(بيروت ، د.ت)،ص 204-205.
53- الشيخ مصطفى القاياتي: وهو ابن العالم الكبير الشيخ أحمد ابن العالم الورع الشيخ عبد الجواد ابن الصالح الشيخ عبد اللطيف من ذرية الشيخ أبي البقاء ولد عام 1879م في القايات مركز مفاغه التابعة لمديرية المنيا والتحق بالأزهر عام 1893م وفي عام 1908م نال الشهادة العالمية وهي أكبر شهادة في الأزهر وعين مدرساً في الجامع الأزهر وأنتدب لتدريس اللغة العربية في الجامعة المصرية فكان كاتباً كبيراً وخطيباً كبيراً شارك في ثورة 1919م واعتقل ونفي إلى رفح وبقي ثلاثة أشهر وفي عام 1922م تقدم لعضوية الوفد وبعدها اعتقل بقصر النيل وبقي ثلاثة أشهر ونصف . للمزيد من التفاصيل ينظر: زكي فهمي، صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،(القاهرة،2012)، ص 537-540.
54- الشيخ محمود أبو العيون: وهو محمود إبراهيم أبو العيون ولد عام 1882م في نزلة أبو العيون بجوار دشلوط وهي إحدى قرى مركز ديروط في أسيوط التحق بالأزهر فور إتمامه حفظ القرآن ونال الشهادة العالمية عام 1908م وعين في المدارس الابتدائية والمدارس الحرة واختير للتدريس في الجامع الأزهر عام 1909م ومفتشاً في الأزهر عام 1920م وشيخاً لمعهد أسيوط ثم الزقازيق عام 1935م وشيخاً لمعهد طنطا والإسكندرية ثم سكرتيراً عاماً للأزهر عام 1946م كان عالماً ومفكراً وله العديد من المؤلفات وكان رجلاً وطنياً فشارك في ثورة 1919م فقاد المظاهرات وخطب من فوق منبر الأزهر واعتقل في السجون البريطانية مع صديقه القمص سرجيوس ونفي إلى رفح وبعد دستور 1923م اتجه نحو الإصلاح الاجتماعي . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد العزيز عبد الهادي، القمص سرجيوس يرحبون به ،الأخبار(جريدة)،العدد8155، 4 آب 1978، ص 4.
55- عمرعبد العزيزعمر وآخرون، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية ، (الإسكندرية ، 2008) ، ص432.
56- حسين مؤنس، المصدر السابق، ص175.
57- سميرة بحر، الأقباط في الحياة السياسية المصرية، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، 1979) ، ص99.
58- خالد محي الدين، الصدر السابق، ص148.
59- سميرة بحر، المصدر السابق، ص99.
60- خالد محي الدين، المصدر السابق، ص148.
61- بولس باسيلي ، أحلى ، ص 313-314.
62- نقلا عن حسين مؤنس، المصدر السابق، ص175.
63- بولس باسيلي ، الأقباط ، ص112.
64- محمود فهمي النقراشي: سياسي مصري ولد في الإسكندرية عام 1888م وأكمل دراسته الثانوية فيها ثم أنتقل إلى القاهرة ودخل مدرسة المعلمين الخديوية ثم أكمل تعليمه في انكلترا إذ حصل على شهادة التعليم من نوتنجهام عام 1909م وعمل بالتدريس في وزارة المعارف وشارك في ثورة 1919م وتولى عدداً من المناصب الوزارية واختلف مع النحاس في عام 1937م وخرج من الوفد ليؤسس مع أحمد ماهر الهيئة السعدية وتولى رئاسة الوزارة بعد اغتيال أحمد ماهر عام 1945م ثم استقال منها وعاد إلى رئاستها عام 1946م ثم اغتيل في 28 كانون الأول 1948م. للمزيد من التفاصيل ينظر: يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية 1878-1953، مطابع الأهرام التجارية ، (د.م ، 1975) ، ص 470-474.
65- القمص بولس باسيلي ، الأقباط ، ص113.

66- خالد محي الدين، المصدر السابق، ص 148-149.
67- فؤاد الأول: وهو ابن إسماعيل باشا ولد بالجيزة عام 1868م تولى عرش مصر للفترة من(1917- 1936م) ولقب بملك مصر، وعند بلوغه السابعة من عمره دخل المدرسة الخاصة بقصر عابدين بقي فيها ثلاث سنوات وبعد عزل والده ذهب معه إلى ايطاليا عام 1879م ودخل الإعدادية الملكية في مدينة تورينو الإيطالية ثم أنتقل إلى تورين الحربية وحصل على رتبة ملازم بالجيش الإيطالي والتحق بالفرقة الثالثة عشرة ثم رحل مع والده إلى الأستانة وعين ياورا للسلطان عبدا لحميد الثاني ثم عاد إلى مصر عام 1892م وعين كبير الياورن في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني وبعد وفاة السلطان حسين كامل رفض ابنه الأمير كمال الدين العرش فاعتلى العرش بدلاً منه وفي عهده قامت ثورة 1919م وألغيت الحماية عن مصر عام 1922م وتأليف أول وزارة شعبية برئاسة سعد زغلول عام 1924م . للمزيد من التفاصيل ينظر: عصام عبد الفتاح، أيام محمد علي عبقرية الإرادة وصناعة التاريخ ، د. مط، (القاهرة، د.ت) ، ص 176-178.
68- دار الوثائق القومية، خطاب من بطريرك الأقباط إلى فؤاد الأول سلطان مصر، محفظة (545)، 27/ نيسان 1919م(19/برمودة 1635)، نقلا عن: محمد عفيفي، المصدر السابق، ص118.
69- أدموند هنري اللنبي : وهو قائد بريطاني ولد عام 1861م من أسرة ثرية ذات ارتباط بالكنيسة الانجيلية الشرقية. درس في الكلية العسكرية الملكية في سأند هيرست وتخرج منها عام 1881م وأنضم بوصفه ملازماً في فرقة فرسان انسكليج السادسة إلى فوجه في أفريقيا فخدم مدة ست سنوات بيتشيو انلاند والزولو لاند ثم التحق في كلية الأركان في كامبرلي ثم عاد إلى جنوب إفريقيا ليشارك في حرب البوير (1902-1899م) وبعد الحرب رقى إلى رتبة عقيد وتولى فرقة الرماح الخامسة في بريطانيا وفي عام 1910م إلى رتبة لواء ومفتش عام لسلاح الفرسان وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى أنتقل إلى فرنسا قائداً لقوات فرسان التدخل السريع فذاع صيته من قمة قادة بريطانيا في الحرب وفي عام 1917م كلف بالاستيلاء على القدس وبالفعل احتلها واحتل دمشق وبعد نهاية الحرب رقي إلى رتبة مشير ثم فيكونت ثم عين مندوباً سامياً على مصر من 1919م حتى تقاعد عام 1925م. للمزيد من التفاصيل ينظر: مجموعة مؤلفين ، موسوعة مشاهير العالم مشاهير القادة العسكريين والسياسيين، ج3، دار الصداقة العربية ، (بيروت، 2002) ، ص 584-588.
70- نقلاً عن مؤلف مجهول ،المصدر السابق،ص32 ؛ عبد الرحمن الرافعي ، ثورة 1919، المصدر السابق ، ص348.
71- فتح الله بركات: سياسي مصري ولد عام 1866م بمنية المرشد درس في كتاب القرية ثم أكمل تعليمه الابتدائي في مدرسة رشيد الأميرية ثم أنتقل إلى مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية بالإسكندرية التي كان ناظرها عبد الله النديم ثم المدرسة التجهيزية بالقاهرة . تدرج في المناصب فأصبح عضواً في لجنة المشيخات في عام 1902م وعضواً لمجلس مديرية الغربية وفي عام 1908م وعضواً في مجلس شورى القوانين وبعدة حل هذا المجلس لتحل محله الجمعية التشريعية فأصبح عضوا فيها عام 1911م ثم دخل عضوية حزب الوفد وتعرض للنفي إلى سيشل بصحبة سعد زغلول وفي عام 1924م أصبح وزيراً للزراعة ثم وزيراً للداخلية . للمزيد من التفاصيل ينظر: زكي فهمي ، صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،(القاهرة،2012)، ص 206-210.
72- خالد محي الدين ، المصدر السابق، ص148.
73- القمص سرجيوس، ظلم لابد منه، المنارة المصرية (مجلة) ،العدد17،السنة 10،(القاهرة ،1937)، ص3.
74- نخبة من أساتذة التاريخ ، المصدر السابق، ص 430- 431 ؛ رمزي ميخائيل جيد ، الوحدة الوطنية في ثورة 1919 ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.م ، 1980)، ص81.
75- المؤلف مجهول ، من 9 أبريل إلى 23ابريل ، الأهرام(جريدة)،العدد12784،السنة 45،(القاهرة، 1919) ، ص39.
76- ليث أحمد علي، المصدر السابق ، ص 70-72.

77- جمال بدوي ؛ لمعي المطيعي، تاريخ الوفد ، تقديم نعمان جمعه ، دار الشروق،(القاهرة ، 2003)، ص39.

78- الفريد ملنر: (23 آذار1854– 3 آيار1925) : عمل في المحاماة والصحافة بدأ عمله السياسي سكرتيراً شخصياً لوزير الخزانة في عام 1887م ثم عمل في مصر بين عامي 1889-م1892 مع اللورد كرومر وكيلاً لوزارة المالية المصرية وألف كتاب " انجلترا في مصر " ، عين في عام 1897م حاكما لمستعمرة الكاب ومندوباً سامياً لبريطانيا في جنوب إفريقيا وبقيَ في منصبه حتى استقالته في نيسان عام 1905 وقد أدى دوراً سياسياً كبيراً في جنوب إفريقيا ولم يقلد أي منصب سياسي بعد عودته من جنوب إفريقيا غير أنه ترأس في الحرب العالمية الأولى مجموعه من اللجان وفي عام 1916 أصبح عضوا في وزارة الحرب وفي 20 نيسان 1918 أصبح وزيرا للحرب ثم أنتقل في كانون الثاني عام1919 إلى وزارة المستعمرات وبقي وزيراً لها حتى استقالته في 14 شباط 1921.ينظر: عادل دفار الفرطوسي ، المصدر السابق، ص26.

79- محمد سعيد باشا : ولد بالإسكندرية عام 1863م ودرس الحقوق وتقلد مناصب عدة في المحاكم المصرية إلى أن أصبح وزيراً للداخلية عام 1908م وتولى رئاسة الوزراء عام 1910م واحتفظ بمنصبه وزيراً للداخلية وفي عام 1924م أصبح وزيراً للمعارف . للمزيد من التفاصيل ينظر: زكي فهمي ، المصدر السابق ، ص 179-182.

80- جلال يحيى، المصدر السابق، ص 129-130؛ جمال بدوي، المصدر السابق، ص 40-41.

81- حسين كفافي ، المسيحية والإسلام في مصر ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د. م ،2001) ، ص302.

82- شفيق سليمان، الأقباط بين الحرمان الكنسي والوطني، تقديم مصطفى الفقي، دار الأمين، (القاهرة، 1996)، ص44؛ عبد العظيم رمضان، الدور الوطني للكنيسة المصرية عبر العصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. م، 2002)، ص300-301.

83- القمص سرجيوس ، المسلمون والأقباط إخوة نحن إخوان، المنارة المصرية (مجلة) ، العدد7، السنة 11، (القاهرة، 1938) ، ص5.

84- نقلا عن المصدر نفسه ، ص 6-7.

85- شوقي الجمل؛ عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (القاهرة، 1997)، ص19-22.

86- تضمن المشروع البريطاني إبقاء قبضة بريطانيا على مصر من خلال تعهد بريطانيا بضمان سلامة أرض مصر وأن لا تعقد مصر أي معاهدة سياسية مع أي دولة إلا برضا بريطانيا مع ضرورة إبقاء قوات عسكرية بريطانية على أرض مصر لكي تحافظ على مصالحها وممتلكاتها ومواصلاتها وأن تقبل مصر بضرورة تعيين مستشار مالي بريطاني يعهد إليه بجميع الاختصاصات المخولة لأعضاء الدين وأن تتعهد بريطانيا بمساعدة مصر في تحرير نفسها من القيود التي تقيد حريتها في التشريع والإدارة بسبب الامتيازات التي يتمتع بها الأجانب وفي وضع نظام بمقتضاه تكون القوانين المصرية سارية على المصريين والأجانب على السواء وأن تعترف الحكومة المصرية أن لمركز ممثل بريطانيا في مصر صفة خاصة وله حق التقدم على جميع الممثلين الآخرين أما المشروع مطالبة بريطانيا باستقلال مصر وإنهاء الحماية والاحتلال وبذلك تسترد كامل سيادتها الداخلية والخارجية وتكون دولة ملكية ذات نظام دستوري وأن تخرج القوات البريطانية من مصر في فترة يتم الاتفاق عليها بين الطرفين تبدأ من تاريخ العمل بهذه المعاهدة وأن تلتزم الحكومة المصرية بحسن معاملة الموظفين البريطانيين وإلى أن تلغى الامتيازات الأجنبية تقبل مصر أن الحقوق التي تستعملها الدول الآن بمقتضى هذه الامتيازات لبريطانيا استعمالها باسمهن وعقد محالفة دفاعية بين الطرفين وأن لا تعقد مصر أي تحالف مع أي دولة دون الاتفاق مقدماً مع بريطانيا . ينظر: نخبة من أساتذة التاريخ، المصدر السابق، ص444.

87- المندوبون هم : علي ماهر ، محمد محمود، عبد اللطيف المكباتي ، أحمد لطفي السيد وانضم إليهم ثلاثة من الأعضاء كانوا في مصر وهم : مصطفى النحاس ، ويصا واصف ، حافظ عفيفي .

88- عادل حسن دفار الفرطوسي ، المصدر السابق ، ص 37-39 .

89- نقلاً عن القمص سرجيوس ، ظلم ، ص 3.

90- المصدر نفسه ، ص 3-4.
91- عادل حسن دفار الفرطوسي ، المصدر السابق ، ص 39.
92- بولس الرسول : وهو الرسول الثالث عشر بحسب الإنجيل وهو الرسول الذي حمل نور المسيح إلى الأمم ولد عام 2م في مدينة طرسوس عاصمة إقليم كيليكية في آسيا الصغرى وله اسمان :عبراني شاول وبولس روماني. قدم لاهوت القديس بولس ايمانا مسيحيا نقيا من الخرافات والشوائب بعيدا عن التأملات = المستغرقة فيما وراء الطبيعة وتركز في فتح وعي الإنسان المسيحي لمعرفة ذاته وكشف حقيقة العالم التي تحكمه حكمة الله المخفية منذ الدهور . للمزيد من التفاصيل ينظر: متى المسكين ، القديس بولس الرسول حياته ولاهوته أعماله ، مطبعة دير القديس أنبا مقار ،(وادي النطرون، 1992).
93- نقلاً عن القمص سرجيوس ، عيد الجهاد ، ص 3-4.
94- المصدر نفسة، ص4.